المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	متشابه القرآن وأثره في الفكر الإسلامي
المصدر:	مجلة المنبر
الناشر:	هيئة علماء السودان
المؤلف الرئيسي:	عبدالرحمن، فاطمة عبدالرحمن محمد علي
المجلد/العدد:	ع9
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	يونيو
الصفحات:	29 - 42
رقم MD:	609676
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	العلوم الشرعية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/609676

© 2022 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

عبدالرحمن، فاطمة عبدالرحمن محمد علي. (2009). متشابه القرآن وأثره في الفكر الإسلامي.مجلة المنبر، ع9، 29 - 42. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/609676

إسلوب MLA

عبدالرحمن، فاطمة عبدالرحمن محمد علي. "متشابه القرآن وأثره في الفكر الإسلامي."مجلة المنبرع9 (2009): 29 - 42. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/609676

© 2022 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

متشابه القرآن وأثره في الفكر الإسلامي

(الجزء الأول)

د/ فاطمة عبد الرحمن محمد علي عبد الرحمن

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد

قضية متشابه القرآن الكريم هي من ابرز القضايا التي اثمرت جدلا واسع النطاق وتباينا في مناهج التفكير لدي المسلمين فما من فرقة أو طائفة إلا و كان لها نصيب في هذا الجدل ولطالما استوقفت هذه الحقيقة الباحثة في عدة قضايا هي في صميم العقيدة واصول الدين مما اثار حفيظتها للبحث عن الحقيقة والاستهداء بنور الحق سيما ان الخلاف حول الاصول نذير بشتات وحدة الامة التي هي في امس الحاجة الي الاتفاق والإتلاف ولا يظن ظآن ان في ذلك تجذير للخلاف ، انما يهدف البحث الي الوقوف على حقيقة ما اثمره هذا الجدل الفكري من اثراء للتراث الاسلامي يحسب له او شطط يحسب عليه ولعلّ الحق الابلج يفند اسباب الخلاف ويقرب بين وجهات النظر ويهدي الى الصراط المستقيم ٠

منهج البحث :

تقتضي طبيعة هذا البحث ان يجمع بين عدة مناهج وهي المنهج الاستقرائي ، الوصفي والمنهج التحليلي ، وعليه فقد بدأت الباحثة بتعريف المتشابه لغة واصطلاحا كما هو معروف في البحوث العلمية فوجدت ان التعريف وحده يتطلب بحثا منفصلا قبل الخوض في اثره في الفكر الاسلامي خاصة وان التعريفات قد تباينت في تحديد معنى المتشابه ، لذا فقد قصُرت هذه الورقة علي جمع كل ماورد في هذا الخصوص ولترجيح احد المعاني لابد من استقصا ء هذه المعاني وتسليط الضؤ عليها واحدا تلو الآخر ومن ثم يأتي البحث عن الاثر ٠

المبحث الأول تعريف المتشابه

المطلب الأول : المتشابه لغة

المطلب الثاني :المتشابه اصطلاحا

المطلب الثالث : الحكمة في المتشابه

المطلب الرابع : الخاتمة وخلاصة الأقوال في تحديد المتشابة

المبحث الأول :

تعريف المتشابه١ لغة واصطلاحاً :

المطلب الأول : المتشابه لغة :

مُشَابه جمع شِبْه ، وهو[جمع على غير قياس ، ثلاثي على وزن فعالل يجيءُ الجمع على غير واحده المستعمل كضَرَّة وضَرائر وحُرَّة

وحَرائر وكنه وكَنائن وقالوا مَشابهَ ومَذاكر في جمع شِبْه وَذكر وإنما جاء جمعاً لمُشْبِه ومِذْكار] ٢

تقول العرب : [الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبيهُ : المِثْلُ والجمع أَشْباهٌ وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ ماثله وتَشابَه الشيئانِ واشْتَبَها أَشْبَهَ كلُّ واحد صاحبَه وفي التنزيل(مُشْتَبِهاً وغَيْرَ مُتَشابه)٣ ، والمُشْتَبِهاتُ من الأمور المُشْكِلاتُ والمُتَشابِهاتُ المُتَماثِلاتُ

والشُّبْهَةُ الالتباسُ مشبهة كمعظمة مُشْكِلَة يُشْبِهُ بعضُها بعضاً

وفي التنزيل(منه آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكتاب وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ)٤ قيل : معناه يُشْبِهُ بعضُها بعضاً

و شَبَّهْتُ الشيء بالشيء أقمته مقامه لصفة جامعة بينهما وتكون الصفة ذاتية ومعنوية فالذاتية نحو هذا الدرهم كهذا الدرهم وهذا السواد كهذا السواد والمعنوية نحو زيد كالأسد أو كالحمار أي في شدته وبلادته وزيد كعمرو أي في قوته و كرمه و قد يكون مجازا نحو (الغائبُ كالمَعْدُوم) و (الثَّوْبُ كالدِّرْهَم) أي قيمة الثوب تعادل الدرهم في قدره وأَشْبَهَ الولد أباه و شَابَهَهُ إذا شاركه في صفة من صفاته واشْتَبَهَت الأمور وتَشابَهَتْ التبست فلم تتميز ولم تظهر ومنه اشْتَبَهَتِ القبلة ونحوها

والشُّبْهَةُ في العقيدة المأخذ الملبس سميت شبهة لأنها تُشْبِهُ الحق و (الشُّبْهَةُ) الجمع فيهما (شُبَهٌ) و (شُبُهَاتٌ) مثل غرفة وغرف وغرفات و (تَشابَهَت) الآيات تساوت أيضا و (شَبَّهْتُهُ) عليه تَشْبِيهًا مثل لبسته عليه تلبيساً وزناً ومعنى (فَالمُشَابَهَةُ) المشاركة في معنى من المعاني والشُّبْهَةُ (والاشْتِبَاهُ) الالتباس٥

والمشابهة هي الاتحاد في الكيف (تصيير الذاتين واحدة)٦ وأما الشِبْه بكسر الشين وإسكان الباء وبفتحهما جميعا فهو المثل ٧ .

وقد اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى : (وأُخر متشابهات) على أقوال :

١/ روي عن ابن عباس أنه قال المتشابهات الم الر وما اشْتَبه على اليهود من هذه ونحوها قيل : و لو كان هذا صحيحاً لكان ابن عباس مُسَلَّماً له ولكن أهل المعرفة بالأخبار وَهَّنُوا إسْنادَه وكان الفراء يذهب إلى ما روي عن ابن عباس وروي عن الضحاك أنه قال : المحكمات ما لم يُنْسَخْ والمُتَشابهات ما قد نسخ

٢/ وقيل المُتَشابِهاتُ هي الآياتُ التي نزلت في ذكر القيامة والبعث ضَرْبَ قَوْله (قال الذين كفروا هل نَدُلُّكُمْ على رجل يُنَبِّئُكم إذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ ممزَّق إنَّكم لفي خَلْق جديد أَفْتَرى على الله كَذِباً أَم به جِنَّةٌ)٨ وضَرْبَ قوله (قالوا أَئذا متْنا وكنا تُراباً وعِظاماً أَئنا لمَبْعُوثون)٩ فهذا الذي تشابه عليهم فأَعْلَمهم الله الوَجْهَ الذي ينبغي أن يَسْتَدِلُّوا به على أن هذا المُتَشابهَ عليهم كالظاهر لو تَدَبَّرُوه فقال (وضَرَبَ لنا مثلاً ونَسِيَ خَلْقَه قال من يُحْيِي العِظامَ وهي رَميمٌ قل يُحْيِيها الذي أَنْشأَها أَوَّلَ مرَّة وهو بكل خَلْق عليم الذي جَعَلَ لكم من الشَّجر الأَخْضَر ناراً فإذا أنتم منه تُوقِدُون أَوَلَيْس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يَخْلُق مثلهم)١٠ أي إذا كنتم أقررتم بالإنشاء والابتداء فما تنكرون من البعث والنُّشور ومما يدل

على هذا القول قوله عز وجل (فيَتَّبِعُونَ ما تَشابَه منه ابْتِغاء الفتْنة وابتغاء تَأْويله)١١ أي أنهم طلبوا تأويل بعثهم وإحيائهم فأعلم الله أن تأويل ذلك ووقته لا يعلمه إلا الله عز وجل والدليل على ذلك قوله (هل يَنْظُرون إلا تأْويلَه يومَ يأْتي تأْويلُه)١٢ يريد قيام الساعة وما وُعِدُوا من البعث والنشور

وأما قوله (وأُتُوا به مُتَشابهاً)١٣ فإن أهل اللغة قالوا : معنى مُتَشابهاً يُشْبِهُ بعضُه بعضاً في الجَوْدَة والحُسْن وقال المفسرون : متشابهاً يشبه بعضه بعضاً في الصورة ويختلف في الطَّعْم ودليل المفسرين قوله تعالى (هذا الذي رُزِقْنا من قَبْلُ)١٤ لأن صُورتَه الصورةُ الأُولى ولكنَّ اختلافَ الطعم مع اتفاق الصورة أبلغُ وأغرب عند الخلق آمنوا بمُتَشابهه واعْمَلُوا بمُحْكَمه)١٥ ،

٣/ وقيل المُتَشابه ما لم يُتَلَقَّ معناه من لفظه وهو على ضربين :

أحدهما : إذا رُدَّ إلى المُحْكم عُرف معناه والآخر ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته فالمُتَتَبِّعُ له مُبْتَغٍ للفتنة لأنه لا يكاد ينتهي إلى شيء تَسْكُنُ نَفْسُه إليه .

٤/ عن ابن الأعرابي وشَبَّه الشيءُ إذا أَشْكَلَ وشَبَّه إذا ساوى بين شيء وشيء تقول في فلان شَبَهٌ من فلان وهو شِبْهُه وشَبَهُه وشَبيهُه

وعن قوله تعالى : (وأُتُوا به مُتَشابهاً)١٦ قال ليس من الاشْتِباه المُشْكل إنما هو من التشابُه الذي هو بمعنى الاستواء

٥/ وقال الليث : المُشْتَبِهاتُ من الأُمور المُشْكلاتُ وتقول شَبَّهْتَ عليَّ يا فلانُ إذا خَلَّطَ عليك واشْتَبَه الأَمْرُ إذا اخْتَلَطَ واشْتَبه عليَّ الشيءُ

وشَابَهَهُ وأَشْبَهَهُ : ماثَلَهُ. وتَشَابَهَا واشْتَبَها : أَشْبَهَ كُلٌّ منهما الآخَرَ حتى الْتَبَسا وشَبَّهَهُ إيَّاهُ و به تَشْبيهاً : مَثَّلَهُ وأُمورٌ مُشْتَبِهَةٌ ومُشَبَّهَةٌ كَمُعْظَّمَة ومُشْكِلَةٌ والشُّبْهَةُ بالضم : الالْتِباس والمِثْلُ . وشُبِّهَ عليه الأَمْرُ تَشْبيهاً : لُبِّسَ عليه وفي القُرْآن المُحْكَمُ والمُتَشابهُ١٧ وقد اختلفوا فيه فقيل القرآن كله محكم لقوله تعالى : (كتاب أحكمت آياته)١٨ وقيل كله متشابه لقوله تعالى : (نزل أحسن الحديث كتابا متشابها)١٩والأصح إنقسامه إليهما والمراد بأحكمت آياته أتقنت وتنزهت عن نقص يلحقها وربما متشابها يعني أنه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والإعجاز٢٠ وتفصيل ذلك في علوم القرآن .

المطلب الثاني :

تعريف المتشابه اصطلاحا :

يطلق مصطلح المتشابه في علوم القرآن ويراد به احد ثلاث معاني :

أحدها : متشابه اللفظ او النظم وهو [وهو ما لم يأت فى القرآن بلفظه البتة وما يقصده علماء القرآن من وقوع النظم الواحد على صور شتى، تتشابه فى أمور، وتختلف فى أخرى ٢١، ويكثر فى إيراد القصص والأنباء، وحكمته التصرف فى الكلام ، وإتيانه على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق نلك مبتدأ به ومتكرر ٢٢ ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ○ واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل٢٣□ مع قوله ○ واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة٢٤ □ ، وقد عنى بتوجيه هذا

اللون من نظم القرآن قلة من المفسرين فى تفاسيرهم ، مثل: تفسير روح المعانى٢٥، والتحرير والتنوير٢٦كما أفرده بعض العلماء٢٧ بالتصنيف]٢٨

ثانيهما: أن يطلق المتشابه صفة مدح لجميع القرآن [ولفظ المتشابه بهذا المعنى هو الوارد فى قوله تعالى ○الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابه٢٩□.

أما تبيان كيف أن المتشابه بهذا الإطلاق نعت كمال لجميع القرآن ، فإنه من الجلى أن صوغ مادة التشابه فى هذه الآية على صورة التفاعل يقضى بأن الكتاب الكريم ذو أجزاء كلها يشبه بعضه بعضا على ماهو الكثير الغالب فى صورة التفاعل٣٠. تشابه معانيه فى الصحة والإحكام والبناء على الحق والصدق ومنفعته الخلق ، وتناسب ألفاظه وتناسقهما فى التخير والإصابة، وتجاوب نظمه ، وتأليفه فى الإعجاز والتبكيت٣١٣٢ والتشابه بهذا المعنى لا يتنافى بحال مع وصف الإحكام٣٣ المذكور فى قوله تعالى ○كتاب أحكمت آياته...□٣٤ ، والذى يعم هو الآخر القرآن الكريم بأسره ، بل يجب الأخذ بكلا الوصفين جميعا فى كتاب الله عز وجل دون أن يأتى كلام الحق فى ذلك باطل من بين يديه أو من خلفه؟ ذلك بأن التناقض٣٥ إنما يلزم إذا كان بين المادتين فى هاتين الآيتين تقابل التضاد٣٦، وكيف وكل منهم صفة مدح لا يمكن أن تدل على ما يضاد الأخرى، وإنما على ما يؤاتيهما ويشد من أزرهما وبانطوائهما معا فى صفته شاهد صدقه وآية تنزيل رب العالمين.٣٧] وإذن فالقرآن بهذا المعنى محكم في تشابهه ، ومتشابه في إحكامه

ثالثهما : تخصيص بعض القرآن بوصف المتشابه وتخصيص الآخر بوصف المحكم [بحيث لا يجتمع هذان الوصفان المتقابلان فى شيء واحد ألبتة، وذلك هو ما جاء فى قوله تعالى ○هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات٣٨□ واللفظ الذى جعل موضوعا لمعنى: إما أن يكون محتملا لغير ذلك المعنى، وإما أن لا يكون فإذا كان اللفظ موضوعا لمعنى ولا يكون محتملا لغيره فهذا هو النص وأما إن كان محتملا لغيره فلا يخلو: إما أن يكون احتماله لأحدهما راجحا على الآخر، وإما أن لا يكون كذلك بل يكون احتماله لهما على السواء، فإن كان احتماله لأحدهما راجحا على الآخر سمى ذلك اللفظ بالنسبة إلى الراجح ظاهرا، وبالنسبة إلى المرجوح مؤولا، وأما إن كان احتماله لهما على السوية كان اللفظ بالنسبة إليهما معا مشتركا ، وبالنسبة لكل واحد منهما على التعيين مجملا]٣٩

نفهم مما سبق أن اللفظ إما أن يكون نصا أو ظاهرا أو مؤولا أو مشتركا أو مجملا، [أما النص والظاهر فيشتركان في حصول الترجيح إلا أن النص راجح مانع من الغير، والظاهر راجح غير مانع من الغير، فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمحكم وأما المجمل والمؤول فهما مشتركان في أن دلالة اللفظ عليه غير راجحة، فالمجمل إن لم يكن راجحا لكنه غير مرجوح ، والمؤول مع أنه غير راجح فهو مرجوح لا بحسب الدليل المنفرد، فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمتشابه٠ إما لأن الذي لا يعلم يكون النفى فيه مشابها للإثبات

في الذهن ، وإما لأجل أن الذي يحصل فيه التشابه يصير غير معلوم ، فأطلق لفظ المتشابه على ما لا يعلم إطلاقا لاسم السبب على المسبب ٤٠] .

وخلاصة القول أن المحكم ما كان راجح الدلالة على معناه بنفسه٤١ احتمل مرجوحا كالظاهر أو لم يحتمل كالنص ، المتشابه ما ليس كذلك -أى ما كان غير راجح الدلالة بنفسه مرجوحا كان كالمؤول ، أو مستوى الدلالة كالمجمل- وهو كلام سديد، لأن مدار الإحكام على ما تفهمه الآية الكريمة نفسها٤٢. إنما هو على الوضوح والتعاصى على الزائغ ، وكذلك شأن النص والظاهر اللذين جعل المحكم هو القدر المشترك بينهما، وأن مدار التشابه حسبما صرحته على كون الكلام خفيا ومتبعا للزائغ يبتغى به الفتنة، وإنما يظفر الزائغ بهذه الطلبة فى المجمل والمؤول اللذين جعل المتشابه هو القدر المشترك بينهما٤٣

وأصل المتشابه أن يشتبه اللفظ في الظاهر مع اختلاف المعني كما قال تعالى في وصف ثمر الجنة(وأتوا به متشابها)٤٤ أي متفق المناظر مختلف الطعوم ويقال للغامض متشابه لأن جهة الشبه فيه كما تقول لحروف التهجي والمتشابه مثل المشكل لأنه أشكل أي دخل في شكل غيره وشاكله٤٥واختلفوا فيه فقيل هو المشتبه الذي يشبه بعضه بعضا وقيل هو المنسوخ الغير معمول به وقيل القصص والأمثال وقيل ما أمرت أن تؤمن به وتكل علمه إلى عالمه وقيل فواتح السوروما لا يدرى إلا بالتأويل ولا بد من صرفه إليه كقوله (تجري بأعيننا) ٤٦(وعلى ما فرطت في جنب الله)٤٧ وقيل الآيات التي يذكر فيها وقت الساعة ومجئ الغيث وانقطاع الآجال كقوله (إن الله عنده علم الساعة)٤٨ وقيل ما يحتمل وجوها والمحكم ما يحتمل وجها واحدا وقيل مالا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره وقيل غير ذلك٤٩

وقد اختلفوا في المحكم والمتشابه على أقوال :

١/ قيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه ٠

٢/ وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها ٠

٣/ وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى إلا بالتأويل

٤/ وقيل المحكم ما لم تتكرر ألفاظه والمتشابه القصص والأمثال

٥/ وقيل المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما ينفرد الله بعلمه

٦/ وقيل المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور وما سوى ذلك محكم وقيل غير ذلك٥٠

٧/ وقال جماعة من الأصوليين المحكم ما عرف المراد منه قيل ولو بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كالحروف المقطعة وهو معنى قول بعضهم إن المحكم هو المكشوف المعنى الذي لا يتطرق إليه إشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الإحتمال ويجوز أن يعبر به عن الأسماء المشتركة كالقرء وكاللمس المتردد بين المس والوطء وقد يطلق على ماورود في صفات الله تعالى مما يوهم ظاهره الجهة والتشبيه ويحتاج إلى تأويله٥١

وقال بعضهم اللفظ إذا ظهر منه المراد فان

لم يحتمل النسخ فمحكم والا فان لم يحتمل التأويل فمفسر والا فان سيق الكلام لاجل نلك المراد فنص والا فظاهر وإذا خفي فان خفي لعارض اي لغير الصيغة فخفي وان خفي لنفسه اي لنفس الصيغة وأدرك عقلا فمشكل أو نقلا فمهمل أو لم يدرك اصلا فتشابه وروي عن الضحاك ان المحكمات ما لم تنسخ والمتشابهات ما قد نسخ٥٢

والمحكم من القرآن هو ما أحكم بيانه بنفسه ولم يفتقر إلى غيره على تأويل قوله عز وجل (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات)٥٣ فالمحكم ما لا يحتمل الوجوه وعرف بنفسه والمتشابه ما احتمل الوجوه فلم يعرف بنفسه فالمحكم أم المتشابه لأنه يعرف به٥٤والمتشابه هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلا كالمقطعات في أوائل السور والمحكم المتضح المعنى والمتشابه ما ليس بمتضح المعنى٥٥وقيل المحكم المفسر والمتشابه المجمل٥٦ وقيل المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ماعداه وقيل المتشابه الذي يغمض علمه على غير العلماء المحققين كالآيات التي ظاهرها التعارض وقيل المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام٥٧ والمتشابه القصص والأمثال٥٨ والصحيح أن المتشابه ما ورد في صفات الله تعالى مما يجب الإيمان به ويحرم التعرض لتأويله كقوله تعالى(الرحمن على العرش استوى) ٥٩ (و بل يداه مبسوطتان)٦٠ ونحو نلك واختلفوا فيه فقيل هو المشتبه الذي يشبه بعضه بعضا وقيل هو المنسوخ الغير معمول به وقيل القصص والأمثال وقيل ما أمرت أن تؤمن به وتكل علمه إلى عالمه وقيل فواتح السور وما لا يدرى إلا بالتأويل ولا بد من صرفه إليه كقوله (تجري بأعيننا)٦١ (وعلى ما فرطت في جنب الله)٦٢ وقيل الآيات التي يذكر فيها وقت الساعة ومجئ الغيث وانقطاع الآجال كقوله (إن الله عنده علم الساعة)٦٣ وقيل ما يحتمل وجوها والمحكم ما يحتمل وجها واحدا وقيل مالا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره وقيل غير نلك وكلها متقارب ، وفصل الخطاب في نلك أن الله سبحانه قسم الحق بين عباده فأولاهم بالصواب من عبر بخطابه عن حقيقة المراد قال سبحانه : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون)٦٤ ثم قال (ثم إن علينا بيانه)٦٥ أي على لسانك وألسنه كل العلماء من أمتك وكلام السلف راجع إلى المشتبه بوجه لا إلى المقصود المعبر عنه بالمتشابه في خطابه لأن المعاني إذا دقت تداخلت وتشابهت على من لا علم له بها كالأشجار إذا تقارب بعضها من بعض تداخلت أمثالها واشتبهت أي على من لم يمعن النظر في البحث عن منبعث كل فن منها قال تعالى (وهو الذي أنشأ جنات معروشات ٠٠٠ إلى قوله متشابها)٦٦ وهو على اشتباكه غير متشابه وكذلك سياق معاني القرآن العزيز قد تتقارب المعاني ويتقدم الخطاب بعضه على بعض ويتأخر بعضه عن بعض لحكمة الله في ترتيب الخطاب والوجود فتشتبك المعاني وتشكل إلا على أولي الألباب فيقال في هذا الفن متشابه بعضه ببعض وأما المتشابه من القرآن العزيز فهو يشابه بعضه بعضا في الحق والصدق والإعجاز والبشارة والنذارة وكل ما جاء به٦٧

المطلب الثالث
الحكمة في المتشابه :

قيل الحكمة هى الابتلاء باعتقاده فإن العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن بأداء العبادة

وقيل هو لإظهار عجز العباد كالحكيم إذا صنف كتاب أجمل فيه أحيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لأستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره ولأنه لو لم يبتل العقل الذي هو أشرف ما في الإنسان لاستمر في أبهة العلم على التمرد فبذلك يستأنس إلى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لبارئها استسلاما واعترافا بقصورها ٦٨

أعلم أن من الملحدة من طعن في القرآن لأجل اشتماله على المتشابهات ، وقال : إنكم تقولون إن تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن إلى قيام الساعة ، ثم إنا نراه بحيث يتمسك به كل صاحب مذهب على مذهبه ، فالجبري يتمسك بآيات الجبر ، كقوله تعالى : ○ وَجَعَلْنَا على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِى ءَاذَانِهِمْ وَقْراً □٦٩ والقدري يقول : بل هذا مذهب الكفار ، بدليل أنه تعالى حكى ذلك عن الكفار في معرض الذم لهم في قوله ٧٠○ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِى أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِى ءاذاننَا وَقْرٌ □٧١وفي موضع آخر ○ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ □ ٧٢وأيضاً مثبت الرؤية يتمسك بقوله ○ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ × إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ □ ٧٣والنافي يتمسك بقوله ○ لاَ تُدْرِكُهُ الأبصار □٧٤ ومثبت الجهة يتمسك بقوله ○ يخافون رَبَّهُمْ مِّن فَوْقِهِمْ □ ٧٥وبقوله ○ الرحمن عَلَى العرش استوى □٧٦ والنافي يتمسك بقوله ○ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ □ ٧٧ ثم إن كل واحد يسمي الآيات الموافقة لمذهبه : محكمة ، والآيات المخالفة لمذهبه : متشابهة وربما آل الأمر في ترجيح بعضها على بعض إلى ترجيحات خفية ، ووجوه ضعيفة ، فكيف يليق بالحكيم أن يجعل الكتاب الذي هو المرجوع إليه في كل الدين إلى قيام الساعة هكذا ، أليس أنه لو جعله ظاهراً جلياً نقياً عن هذه المتشابهات كان أقرب إلى حصول الغرض٧٨ .

واعلم أن العلماء ذكروا في فوائد المتشابهات وجوهاً :

الوجه الأول : أنه متى كانت المتشابهات موجودة ، كان الوصول إلى الحق أصعب وأشق وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ، قال الله تعالى : ○ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الجنة وَلَمَّا يَعْلَمِ الله الذين جاهدوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصابرينَ □٧٩.

الوجه الثاني : لو كان القرآن محكماً بالكلية لما كان مطابقاً إلا لمذهب واحد ، وكان تصريحه مبطلاً لكل ما سوى ذلك المذهب ، وذلك مما ينفر أرباب المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه ، فالانتفاع به إنما حصل لما كان مشتملاً على المحكم وعلى المتشابه ، فحينئذ يطمع صاحب كل مذهب أن يجد فيه ما يقوي مذهبه ، ويؤثر مقالته ، فحينئذ ينظر فيه جميع أرباب المذاهب ، ويجتهد في التأمل فيه كل صاحب مذهب ، فإذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات ، فبهذا الطريق يتخلص المبطل عن باطله ويصل إلى الحق .

الوجه الثالث : أن القرآن إذا كان مشتملاً

على المحكم والمتشابه افتقر الناظر فيه إلى الاستعانة بدليل العقل ، وحينئذ يتخلص عن ظلمة التقليد ، ويصل إلى ضياء الاستدلال والبينة ، أما لو كان كله محكماً لم يفتقر إلى التمسك بالدلائل العقلية فحينئذ كان يبقى في الجهل والتقليد .

الوجه الرابع : لما كان القرآن مشتملاً على المحكم والمتشابه ، افتقروا إلى تعلم طرق التأويلات وترجيح بعضها على بعض ، وافتقر تعلم ذلك إلى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو وعلم أصول الفقه ، ولو لم يكن الأمر كذلك ما كان يحتاج الإنسان إلى تحصيل هذه العلوم الكثيرة ، فكان إيراد هذه المتشابهات لأجل هذه الفوائد الكثيرة .

الوجه الخامس : وهو السبب الأقوى في هذا الباب أن القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام بالكلية ، وطبائع العوام تنبو في أكثر الأمر عن إدراك الحقائق ، فمن سمع من العوام في أول الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيز ولا مشار إليه ، ظن أن هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل ، فكان الأصلح أن يخاطبوا بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما يتوهمونه ويتخيلونه ، ويكون ذلك مخلوطاً بما يدل على الحق الصريح ، فالقسم الأول وهو الذي يخاطبون به في أول الأمر يكون من باب المتشابهات ، والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الأمر هو المحكمات ، فهذا ما حضرنا في هذا الباب والله أعلم بمراده .

وقال الفخر من الملحدة من طعن في القرآن لأجل اشتماله المتشابهات وقال إنكم تقولون إن تكاليف الخلق مرتبطة ٨٠ بهذا القرآن إلى قيام الساعة ثم إنه يتمسك به كل ذي مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بآيات الجبر كقوله (وجعلنا على قلوبهم أكنة)٨١ ٨٢

والقدري : يقول هذا مذهب الكفار لقوله (وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر)٨٣وقوله (وقالوا قلوبنا غلف)٨٤

ومنكر الرؤية :(يتمسك بقوله لا تدركه الأبصار) ٨٥

ومثبت الجهة بآيات الجهة وغير ذلك يسمي كل واحد الآيات الموافقة لمذهبه محكمة والمخالفة له متشابهة فكيف يليق بالحكيم أن يجعل الكتاب الذي هو المرجع في الدين هكذا قال والجواب أن العلماء ذكروا لذلك فوائد كمزيد المشقة لزيادة الثواب وليجتهد في التأمل فيه صاحب كل مذهب يعني فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ في الفروع فله أجر وفي الأصول خلاف إلى غير ذلك من الفوائد٨٦

ومن حكمة ورود المتشابه بهذا الإطلاق فى القرآن والسنة ما ذكره صاحب الكشاف فقال: لو كان كله (يعنى القرآن) محكما لتعلق الناس به لسهولة مأخذه ولا عرضوا عما يحتاجون فيه إلى الفحص والتأمل من النظر والاستدلال. ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذى لا يتوصل إلى معرفة الله وتوحيده إلا به ، ولما فى المتشابه من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه ، ولما فى تقادح العلماء، وإتعابهم القرائح فى استخراج معانيه، ورده إلى المحكم من الفوائد الجلية والعلوم الجمة ونيل الدرجات عند الله. ولأن المؤمن المعتقد أن لا مناقضة فى كلام الله ولا

اختلاف إذا رأى فيه ما يتناقض فى ظاهره وأهمه طلب ما يوفق بينه ويجريه على سنن واحد ففكر وراجع نفسه وغيره ففتح الله عليه ، وتبين مطابقة المتشابه المحكم ازداد طمأنينة إلى معتقده وقوة فى إيقانه٨٧

المطلب الرابع :
الخاتمة وخلاصة الأقوال في تحديد المتشابه

ان تشابه القرآن بحيث اصبح غامض المعنى فإن [ظاهرة الغموض بما لها من صلة ببنية الكلام قد لفتت أنظار القدماء منذ وقت مبكر، ولم يمنعهم إيمانهم العميق بإعجاز القرآن الكريم وقدسيته، من دراستها من خلال آياته ، وقد استخدموا في الدلالة على تلك مصطلحات كثيرة أشاروا بها إلى غموض المعنى ودرجات هذا الغموض مثل تعدد المعنى، وغير تلك، سواء في القرآن الكريم]٨٨ أو السنة النبوية او غيرهما من العلوم الاسلامية أو اللغوية، ولقد [تعددت هذه المصطلحات واختلفت اختلاف العلماء بين مفسرين ولغويين ونحاة وأصوليين وبلاغيين، وفي أحيان كثيرة كان المصطلح الواحد يتردد بأكثر من مفهوم في كل بيئة من هذه البيئات العلمية، ولكنها كانت تتفق جميعاً على خفاء المعنى أو عدم وضوحه أو تعدده، سواء في المفردات أو التراكيب]٨٩ فعلي سبيل المثال نجد في العلوم الشرعية هناك مصطلحات تتعلق بالجانب التشريعي العملي وهذا القسم هو الذي عناه النبي ص بقوله : ((الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبينهما أمور مشتبهاتٌ ، لا يعلمها كثير من الناس))٩٠ وهي الامور التي دار حولها الخلاف بين الفقهاء مترددين مابين الحل والحرمة وهذا النوع من الخلاف (خلاف الفروع) هوالخلاف المحمود الذي يكثر في اطاره الاجتهاد والذي [شاع وذاع على لسان كثير من السلف أن اختلاف الأمة في الفروع هو ضرب من ضروب الرحمة ٩١، . وهذا حق لا مرية فيه ، إلا أنه حق يعوزه شيء من التفصيل، وهذا التفصيل ذكره الإمام الشافعي رحمه الله في رسالته حيث جعل لهذا الاختلاف المرحوم قسيماً آخر ، وهو : الاختلاف المحرَّم ، فلما سئل رحمه الله – ما الاختلاف المحرّم ؟ قال: (كل ما أقام الله به الحجة في كتابه ، أو على لسان نبيِّه منصوصاً بيّناً لم يحلّ الاختلاف فيه لمن علمه) واستدل على ذلك من كتاب الله تعالى بقوله :(وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة)٩٢ وبقوله (ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات)٩٣ فهؤلاء المخالفين ما اختلفوا حتى جاءهم العلم ، وجاءتهم البينة ، فاختلفوا للبغي والظلم ، لا لأجل اشتباه الحق بالباطل] ٩٤واؤلئك الذين عناهم الله عز وجل بقوله فَأَمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تشابه مِنْهُ ابتغاء الفتنة وابتغاء تَأْوِيلِه٩٥ □ فكان هدف هؤلاء كما وضح الشارع هو الفتنة والتأويل بما يوافق الهوي ولكن الامر مشتبه بحق عند اؤلئك البعض الذين فهموا ان مطلق الخلاف رحمة وخفي عليهم ما في الامر من عموم وخصوص

[ومن ههنا نشأ الوهم عند من أطلق جواز الترخّص بمسائل الخلاف ، مستدلاً بعموم أقوال الأئمة ، فأصابهم في ألفاظ العموم ، ما

أصاب غيرهم في ألفاظ العموم في نصوص الشارع ، فسمعوا أن الاختلاف رحمة ، فاعتقدوا أن هذا شامل لكل خلاف ، ولم يتدبروا أن الخلاف له ضوابط وشروط ، وإلا كان محرّماً مذموماً]٩٦ خاصة الخلاف حول الأصول وما يتبع ذلك من التفرق والتناحر وتكفير الأمة بعضها بعضا والتشدد واتباع الهوي وتزييف الحق ولي عنق النصوص انتصارا لفرقة أو طائفة أو مذهب [أما كون اختلاف أصحاب النبي رحمة ، فلأنهم كانوا على الحنيفية السمحة ، ففتحوا باب الاجتهاد للناس ، فتنازعوا وهم مؤتلفون متحابون ، يُقرُّ كل واحد منهم الآخر على اجتهاده]٩٧

ولعل شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر الحكمة من ذلك قائلا :[إن النزاع قد يكون رحمة لبعض الناس ، لما فيه من خفاء الحكم ، فقد يكون في ظهوره تشديداً عليه ، ويكون من باب قوله تعالى (: (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)٩٨ لهذا صنّف رجل كتاباً سماه : ((كتاب الاختلاف)) فقال أحمد : سمه ((كتاب السعة)) وضرب لها مثلاً بما يوجد في الأسواق من الطعام والشراب والثياب ، فقد يكون في نفس الأمر مغصوباً ، فإذا لم يعلم الإنسان بذلك ، كان كله له حلاً لا إثم عليه بحال ، بخلاف ما إذا علم٩٩] ١٠٠(١).

و خلاصة الاقوال في تحديد المُتَشابِه هو انه

١/ ما قد نسخ

٢/ما ورد في ذكر القيامة والبعث

٣/ الخفي المعنى

٤/القصص والأمثال

٦/ ما لا يدرى إلا بالتأويل

٧/ ما ينفرد الله بعلمه كالحروف المقطعة في أوائل السور

٨/ ما احتمل الوجوه فلم يعرف بنفسه

٨/ المجمل

٩/ الذي يغمض علمه على غير العلماء المحققين كالآيات التي ظاهرها التعارض

١٠/ ما ورد في صفات الله تعالى مما يجب الإيمان به ويحرم التعرض لتأويله كقوله تعالى(الرحمن على العرش استوى) ١٠١ وقوله (و بل يداه مبسوطتان)١٠٢ ونحو ذلك

١١/ ما يتعارض فيه الإحتمال ويجوز أن يعبر به عن الأسماء المشتركة كالقرء وكاللمس المتردد بين المس والوطء

١٢/ قد يطلق على ماورود في صفات الله تعالى مما يوهم ظاهره الجهة والتشبيه ويحتاج إلى تأويله

هوامش

١/ علم المتشابه قد صنف فيه جماعة ونظمه السخاوَى وصنف فيه الكرمانى كتاب البرهان والرازي درة التأويل وأبو جعفر بن الزبير وهو أبسطها في مجلدين وهو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة ويكثر في إيراد القصص والأنباء وحكمته التصرف في الكلام وإتيانه على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك مبتدأ به ومتكررا وأكثر أحكامه تثبت من وجهين انظر(الزركشي) محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩١هـ ، ج١ ، ص١١٢

١ / (ابن منظور) محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر ، ط١، ، بيروت ، دت ، ج ٢ ، ص ١١٥

، ج ١٣ ، ص ٥٠٣ (بتصرف)

٢ / سورة الأنعام : آية ٩٩

٣ / سورة آل عمران : آية ٧

٤ / (الرازي) محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر : مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان بيروت، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م، ج ١ ، ص ٣٥٤ ، و(الفيومي) أحمد بن محمد بن علي المقري : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت، ج ١ ، ص ٣٠٣ (بتصرف)

٥ / الاتحاد هو تصيير الذاتين واحدة و لا يكون إلا في العدد من الاثنين فصاعدا في الجنس يسمى مجانسة و في النوع مماثلة و في الخاصة مشاكلة و في الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الأطراف مطابقة وفي الإضافة مناسبة وفي وضع الأجزاء موازنة انظر(الجرجاني) علي بن محمد بن علي : التعريفات ، ج١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١، ١٤٠٥هـ ، ص٢

٦ / (النووي) يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا : تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه) ، تحقيق عبد الغني الدقر ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ ، ج ١ ، ص٢٧٣

٧ / سورة سبأ : آية ٧

٨ /سورة المؤمنون : آية ٨٢

٩ / سورة يس : آية ٧٨ .٨١

١٠ / سورة آل عمران : آية ٧

١١ / سورة الأعراف: آية ٥٣

١٢ / سورة البقرة : آية ٢٥

١٣ / سورة البقرة : آية ٢٥

١٤ / اخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود ، ج ٣ ، ص ٢٠ حديث رقم ٧٤٥ ونصه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف : زاجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا : آمنا به كل من عند ربنا

قال شعيب الأرنؤوط : رجاله ثقات إلا أنه منقطع انظر محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي : صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م

واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود ، كتاب فضائل القرآن ، باب أخبار في فضائل القرآن جملة ، ج ١، ص٧٣٨ ، ح٢٠٣١ ونصه : عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد و نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجرا و آمرا و حلالا و حراما و محكما و متشابها و أمثالا فأحلوا حلاله و حرموا حرامه و افعلوا ما أمرتم به و انتهوا عما نهيتم عنه و اعتبروا بأمثاله و اعملوا بحكمه و آمنوا بمتشابهه و قولوا : آمنا به كل من عند ربنا . هذا حديث صحيح الإسناد و= لم يخرجاه ، انظر (الحاكم) محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

١٥ / سورة البقرة : آية ٢٥

١٦ / (الفيروزآبادي) محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، ج ١ ، دت ، دط ، ص ١٦١

١٧ / سورة هود : آية ١

١٨ / سورة الزمر : آية ٢٣

١٩ / ابن منظور : لسان العرب ، ج ١٣، ص ٥٠٣

٢٠ / مفاهيم إسلامية : ج ١ ، موقع وزارة الأوقاف المصرية-http://www.islamic

council.com ، ص ٢٦٩

٢١ | (الزركشي) : البرهان في علوم القرآن ، ج١ ، ص١١٢

٢٢/ سورة البقرة : آية ٤٨

٢٣ / سورة البقرة : آية ١٢٣

٢٤ / شهاب الدين محمود الألوسى

٢٥ / الطاهر بن عاشور

٢٦ / يقول السيوطى "رحمه الله" أفرده بالتصنيف خلق: أولهم فيما أحسب الكسائى ونظمه على بن عبد الصمد السخاوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ في كتابه "هداية المرتاب فى المتشابه من الكتاب": وهى منظومة تعرف "بالسخاوية"، وألف فى توجيهه الكرمانى فى كتابه "البرهان فى متشابه القرآن" وأحسن منه "درة التنزيل وغرة التأويل" لأبى عبد الله الرازى وفى كتاب أسرار التنزيل المسمى."قطف الأزهار فى كشف الأسرار" الجم الغفير .انظر (السيوطي) عبد الرحمن بن الكمال الإتقان جلال الدين : الإتقان في علوم القرآن ، ج ١ ، ص ٣٦٦(بتصرف)

٢٧ / مفاهيم إسلامية : ج ١، ص ٢٦٩(بتصرف)

٢٨ / سورة الزمر: آية٢٣

٢٩ / المرجع السابق نفس الصفحة

٣٠/ التَبْكِيْتُ كالتقريع والتعنيف. وبَكَتَهَ بالحُجَّة، أي غلبه. وبَكَتُّ الشَّيْءَ: بمعنى كَبَتُّه وهو أنْ تَأْتِيَه بحُجَّةٍ يَعْيى بجَوابها.انظر : الصاحب بن عباد : المحيط في اللغة ، موقع الوراق http://www.alwarraq.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] ، ج ٢ ، ص ٤١ و الجوهري : الصحاح في اللغة ، موقع الوراق http://www.alwarraq.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]، ج ١ ، ص ٥٠

٢/(الزمخشرى) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله : الكشاف ، ج٤ ، دت ، دط ، ص

٩٥

٣١ / وأما الإحكام فمعناه أن أى القرآن كلها قد نظمت نظما محكما لا يعتريه إخلال من جهة اللفظ ، ولا من جهة المعنى، ولا من جهة الهدف والغاية، أو أنها أحكمت بالحجج والدلائل ، أو جعلت حكمة فنقول حكم إذا صار حكما ، لأنها مشتملة على أمهات الحكم النظرية والعملي انظر(البيضاوى) ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ج٣ ، ص٢٤٧(بتصرف)

٣٢ / سورة هود : آية١

٣٣ / التناقض هواختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب، بحيث يقتضي لذاته صدق إحداهما وكذب الأخرى ، كقولنا: زيد إنسان، زيد ليس بإنسان. انظر التعريفات ج ١ ، ص ٢٢

٣٤ / الأضداد طبائع لا تجتمع مثل الزوج والفرد يعدّان من المتقابلات؛ وكذلك العمى والبصر والحركة والسكون ؛ و الحرارة والبرودة والأبوة والبنوة و تقابل التضاد هو أن يجمع بين المتضادين مع مراعاة ، فلا يجيء باسم مع فعل، ولا بفعل مع اسم، كقوله تعالى: " فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً " والتضاد يكون في الأفعال يقال الفعلان متضادان ولا يقال متناقضان فإذا جعل الفعل مع القول استعمل فيه التضاد فقيل فعل زيد يضاد قوله وقد يوجد النقيضان من القول ولا يوجد الضدان من الفعل ألا ترى أن الرجل إذا قال بلسانه زيد في الدار في حال قوله في الضد إنه ليس في الدار فقد أوجد نقيضين معا وكذلك لو قال أحد القولين بلسانه وكتب الآخر بيده أو أحدهما بيمينه والآخر بشماله ولا يصح ذلك في الضدين، وحد الضدين هو ما تنافيا في الوجود، وحد النقيضين القولان المتنافيان في الفروق المعنى دون الوجود، وكل متضادين متنافيان وليس كل متنافيين ضدين ٠ انظر الجرجاني : التعريفات ،

ج ١ ، ص ١٩، ١٤٤، ١٤٥ (بتصرف) و ابن سينا : المنطق ، ج ١ ، موقع الوراق ، http://www.alwarraq.com ، ص ٩٨ ، ١٣٧ (بتصرف) [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

٣٥ / تفسير البيضاوى ، ج٣ ، ص٢٤٧.

٣٦ / سورة آل عمران : آية ٧

٣٧ / (الرازى) أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الحسن : التفسير الكبير أومفاتيح الغيب دار احياء التراث العربي ، دطة ، دت ، ج ٧ ، ص١٦٨

٣٨ / الفخر الرازي : مفاتيح الغيب ، ج٧ ، ص١٦٨

٣٩ / هذا القيد لإخراج المؤول فإنه راجح الدلالة على معناه ، ولكن ذلك ليس بنفسه ، بل بسبب الموجب للحمل على المعنى المؤول إليه.

٤٠ / (الزمخشري) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله : الكشاف ، ج ١ ، ص٥٩٢.

/٤١المرجع السابق الصفحة نفسها

٤٢ / سورة البقرة : آية ٢٥

٤٣ / الزركشي: البرهان ، ج ٢ ، ص ٧٠

٤٤ / سورة البقرة : آية١٤

٤٥ / سورة الزمر : آية ٥٦

٤٦ / سورة لقمان : آية٣٤

٤٧ / الزركشي : البرهان ، ج ٢ ، ص ٧٠

٤٨ / مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي :أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ج ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ، ص٤٨، ٤٩، ٥٠ (بتصرف)

٤٩ / المقدسي : أقاويل الثقات ، ج ١ ، ص٤٨، ٤٩

٥٠ / الزبيدي : تاج العروس ، ج ١، ص ٨٢٢٤

٥١ / سورة آل عمران : آية٧

٥٢ / حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان : غريب الحديث ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، ج ٢ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ ، ص ٤٥٢ ، ٤٥٣

٥٣ / زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى : الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، تحقيق د. مازن المبارك ، ج١ ، دار الفكر المعاصر بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ ص٨٠

٥٤ / قاله القاضي أبو يعلى

٥٥ / قاله ا بن عقيل

٥٦ / محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله : المطلع على أبواب الفقه ، تحقيق :محمد بشير الأدلبي ، ج١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م ، ص ٣٩٤

٥٧ / سورة طه : آية ٥

٥٨ / سورة المائدة : آية ٦٤

٥٩ / سورة القمر: آية١٤

٦٠ / سورة الزمر: آية٥٦

٦١ / سورة لقمان : آية ٣٤

٦٢ / سورة النحل : آية ٤٤

٦٣ / سورة القيامة : آية ١٩

٦٤ / سورة : آية

٦٥ / الزركشي : البرهان ، ج ٢ ، ص ٧٠

٦٦ / المقدسي : أقاويل الثقات ، ج ١ ، ص٤٨، ٤٩

٦٧ / سورة الأنعام : آية ٢٥

٦٨ / سورة : آية

٦٩ / سورة فصلت : آية٥

٧٠ / سورة البقرة : آية ٨٨

٧١ / سورة القيامة : آية ٢٢ ، ٢٣

٧٢ / سورة الأنعام : آية ١٠٣

٧٣ / سورة النحل : آية٥٠

٧٤ / سورة طه : آية٥

٧٥ / سورة الشورى : آية ١١

٧٦ / فخر الدين الرازي : مفاتيح الغيب ، ج ٤ ،

ص ١١٠

٧٧ / سورة آل عمران : آية١٤٢

٧٨ / المقدسي : أقاويل الثقات ، ج ١ ، ص٤٨، ٤٩

٧٩ / سورة : آية

٨٠ / سورة الأنعام : آية ٢٥ ، سورة الإسراء : آية ٤٦

٨١ / سورة فصلت :آية ٥

٨٢ / سورة البقرة : آية ٨٨

٨٣ / سورة الأنعام : آية ١٠٢

٨٤ / المقدسي : أقاويل الثقات ،ج ١ ، ص٥١

٨٥ | الزمحشري : الكشاف ، ج١ ص٥٩٢.

٨٦ | مجلة جامعة أم القرى ، ج ٩ ، ص ٣٤٨

٨٧ | المرجع السابق الصفحة نفسها

٨٨ | تخريج

٨٩ / فروى عن القاسم بن محمد قوله : (كان اختلاف أصحاب رسول الله (رحمة) وعن عمر بن عبد العزيز : (ما يسرني باختلاف أصحاب النبي ش حُمْرُ النَّعَم) واشتهر حديث عند الفقهاء وهو : (اختلاف أمتي رحمة) انظر مجلة جامعة أم القرى (ج ١١ / ص ١٣٥)

٩٠ /سورة البينة : آية ٤٠

٩١ / سورة آل عمران :آية ١٠٥

٩٢/ انظر مجلة جامعة أم القرى ، ج ١١ ، ص ١٣٥

٩٣ / سورة آل عمران : آية ٧

٩٤ / مجموعة من المؤلفين ، مجلة جامعة أم القرى ، موقع المجلة على الإنترنت ، ج ١١ ، ص ١٣٤ ، [ترقيم المجلة غير موافق للمطبوع]

٩٥ / المرجع السابق الصفحة نفسها

٩٦ / سورة المائدة : آية ١٠١

٩٧ / انظر أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس : مجموع الفتاوى ، ج ١٤ ، دط ، دت ، ص ١٥٣ .

٩٨ / فالواجب على المؤمن أن ينصح لنفسه ، ويتحرز في هذا غاية التحرز . وما أشكل منه فلا يدخل نفسه فيه خشية أن يقع فيما نهى عنه من البغض المحرّم . وههنا أمر خفي ينبغي التفطن له، وهو أن كثيراً من أئمة الدين قد يقول قولاً مرجوحاً ، ويكون مجتهداً فيه مأجوراً على اجتهاده فيه . موضوعاً عنه خطؤه فيه، ولا يكون المنتصر لمقالته تلك بمنزلته في هذه الدرجة ، لأنه قد لا ينتصر لهذا القول إلا لكون متبوعه قد قاله ، بحيث لو أنه قد قاله غيره من أئمة الدين لما قبله ، ولا انتصر له، ولا والى من يوافقه ، ولا عادى من يخالفه ، ولا هو مع هذا يظن أنه إنما انتصر للحق بمنزلة متبوعه . وليس كذلك ، فإن متبوعه إنما كان قصده الانتصار للحق، وإن أخطأ في اجتهاده . وأما هذا التابع فقد شاب انتصاره لما يظنه أنه الحق، إرادة علو متبوعه ، وظهور كلمته ، وأنه لا ينسب إلى الخطأ ، وهذه دسيسة تقدح في قصده الانتصار للحق ، فافهم هذا فإنه مهم عظيم ٠ انظر مجلة جامعة أم القرى ، ج ١١ ، ص ١٣٧

٩٩ / سورة طه : آية ٥

١٠٠ / سورة المائدة : آية ٦٤